

- ٤ -

(للائتمادين في إحدى نويلت جنونهم)

إن تنموا ليس يفيد لتقدم

قد قضى الأمر وجف القلم

الله خلاق الورى عادل فلا يلومن غيره من ظلم
يا أمة يقتلها جهلها جهك لا يشبه جهل الأمم

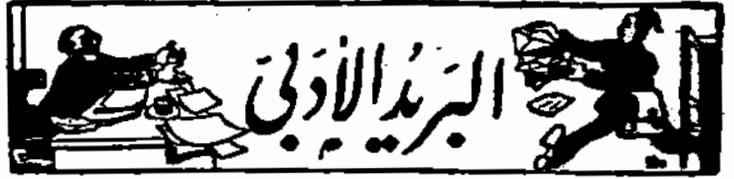
لأمم يوسف

سرفرة أولية

نشرت مجلة الثقافة في العدد (١٧٠) مقالاً بعنوان « عذاب الكاتب » للأديب محمود محمود ... ، وقد قرأته فوقت عند كل معنى من معانيه موقف المتشكك المتحير ، إذ شعرت توأ بأني قرأت هذا الحوار منسويًا إلى غيره ، ثم ما لبثت أن أدركت أنه منقول بالنص من مسرحية « The seagull » للكاتب الروسي Anton Tchekov ، وقد ترجم ترجمة حرفية مع حذف بعض الجمل التي يقتضها سياق المسرحية من الترجمة الإنجليزية المنشورة في كتاب Three Plays by Anton Tchekov طبعة Penguin من صفحة ٨٣ إلى ٨٦ ، ونيس للكاتب من المقال إلا بضعة أسطر قدم بها هذا الجزء للسروق وتحوير يسير. في الخاتمة يحمل نفس المعنى الأصلي **صبر محمد عبد الغال**

آثار مع أولية الشعر

قرأت ما كتبه الأستاذ الفاضل عبد العظيم فتاوى في العدد (٤٥٥) من مجلة « الرسالة » التراث تقيماً على مقال (آثار من أولية الشعر في الشعر الجاهلي) فوجدته يرى أن اضطراب قصيدة عبيد في عصر بلغ فيه الشعر آية الجودة لا يتخذ دليلاً على سنة التشوه والارتقاء ؛ مع أن وجود هذه القصيدة في العصر الجاهلي كوجود الأعضاء الأثرية في الإنسان الآن ؛ فإذا كانت هذه الأعضاء تتخذ دليلاً على سنة التشوه والارتقاء في الإنسان مع بلوغه آية الجودة في المطلق ، فكيف لا تتخذ هذه القصيدة في الشعر الجاهلي دليلاً على سنة التشوه والارتقاء . ولا يمنع من ذلك بلوغه آية الجودة التي يذكرها الأستاذ . ، وإن كان كثير من الباحثين يرى فيه كثيراً من الفس ، ويرى أن تقليد ذلك

شعر لوروى الربيع يكن لم يشتر

تربطني بأسرة قعيد الشعر والأدب ولى الدين يكن أوامر مودة وصداقة أثناء إقامتي الطويلة بمحاون معقل اليكتيين في المهدي القاهر ، وقد كتبت في الرسالة سنة ١٩٣٨ عن مجلة الشاعر المبدع فولاد يكن الذي لاقى أشعاره الفرنسية إعجاب أدباء فرنسا وقد آلت إلى بعض مخطوطات القعيد وفيها مقطوعات شعرية لم تشر يدوانه نظمها وهو يسانى شدة الداء ، وكان يشكو من الربو ، وما هي القطع أنشراها خدمة للأدب :

- ١ -

عمر الشباب لقد مضيت محبباً وتركت لي عمراً سواك بغيضاً
أحى وتبنتي الشقاوة كارها مثل الكتاب يكابد التبييضاً
عودت أمراضى وطول نألى حتى كأنى قد ولدت مريراً

- ٢ -

ترى ماذا ورامك من عجيب إذا فُتحت يباب النون
مظاهره السكون ولكن^(١) أما وولد الحراك من السكون
قد استمعى الرجاج على عقول وقد سُدَّ الطريق على عيون
قصاراتنا الظنون فما أجزنا مُذِ الأعصار ساحت الظنون
وما في دولة الأرواح روح دنت من عرش سلطان اليقين

- ٣ -

تعبت كم أهفوكم تجنبُ وكم أرتضى بالصد منها وتغضبُ
وكم أتلى بالأماني دونها وكم أدعيها لي هوى وتكذبُ
فهل لي ذنب يصفر المنوعنده أما إنه إن لم يكن فسأذبُ
علام أظل الدهر أحمل جرهما تنعم أيام النوى وأعذبُ
تسام وأبقى سامراً كل ليلة وترتاح من حمل المومم وأتب
وترداد أنسا حين أزداد وحشة

وتنظر في روض الشباب وأشعب
لئن تك آلت أن تديم تجنباً فاني سألو أن يدوم التجنب
لما انظر ما يجزى بتل ما^(٢) رأيت ولكن سوء حظي للسب

(١) و (٢) كفا في الأصل

النقص فيه هو السبب في تأخر الشعر العربي الآن وقد ذكر الأستاذ أن عبيداً لم يكن شاعراً بسلقته ، وأن اضطراب شعره يرجع إلى هذه الناحية فيه ، وهذا قد أشرت إليه في مقال حين جعلته من الشعراء المتخلفين في عصرهم ، وهم الذين يتشبثون بآثار الماضي ، ولا يجارون شعراء الطليعة المجددين ولا يتأرون بابتكارهم وتجديدهم

أما قياس قصيدة عبيد (أفقر من أهله ملحوب) على محاولات المبتدئين في عصرنا قياس غير ناهض ، لأن قصيدة عبيد معدودة من عيون الشعر العربي ، ولم يؤخذ عليها إلا اضطراب الوزن والثقافية ، ولم يكن هذا إلا بعد أن استقر أمر الوزن في الشعر ، وجرى على سنة مطردة لا يشذ أحد عنها . أما في عصر عبيد فلم يؤخذ عليها شيء من ذلك ، بل كانت تعد فيه آية من آيات الشعر العربي ، وهذا يدل على أن مسألة الوزن لم يكن ينظر إليها في هذا العصر كما نظر إليها بعد ، ولا يمكن تفسير ذلك إلا بقرب عهده من عصر كان الوزن لا يراعى فيه مراعاة دقيقة ، وكان الشعر فيه أشبه شيء بما نسميه الآن الشعر المنثور . ولعل الأستاذ فتاوى يقتنع بمد هذا رأيي في قصيدة عبيد

وقد ظهر رد آخر على رأيي في قصيدة عبيد للأستاذ الفاضل محمود عزت عرفة في العدد (٥٤٦) من مجلة الرسالة ، وهو ينظر إلى تلك القصيدة نظراً يختلف إلى حد بعيد عن الرد السابق ، فيرتها من كل عيب ، ويرفع من شأن عبيد في منالاة ظاهرة ، مع أني لم أظن في قصيدته إلا من جهة الوزن ، وهذا لا يحيط قدرها من جهة اللفظ والنسب ، وعيب الوزن فيها معروف لدى جمهور العلماء ، ولم يأت الأستاذ عرفة في قضاة بشيء ، وقد ذكر أن بيت عبيد المختل الوزن صحته :

وقالوا هي الخمر تكفي العلالا كما الذئب يكفي أيا جمده

ولكن هذه الرواية غير متفق عليها ، ومن الجائز أن تكون محاولة من بعض الرواة لتصحيح وزن البيت ، على أن الأستاذ عرفة يكاد يفتق مني في أن قصيدة عبيد يجوز أن تكون على وزن أو أوزان هزتها العرب في أواخر جاهليتها

ومما ألاحظه على كلا الردين أنهما لم يترضا رأبي في الإقواء ونحوه من عيوب الثقافية ، والأمر عندي لا يقف في هذه الآثار

عند الحد الذي ذكرت ، بل يتعداه إلى ما حذفه التحليل عند تدوين العروض من الأوزان الشاذة ، فلا شك عندي في أن هذه الأوزان كانت تمثل كثيراً من أولية الشعر ، وأنها لو وصلت إلينا لعلنا منها ما له قيمة كبيرة عن حال هذه الأولية المجهولة

عبد المتعال الصميري

النهضة السودانية في السواد

من أبرز الأشياء التي تبدو للناظر في نهضة السودان الحديثة وتتمثل أمام رواده وزواره هو شيوع الروح الأدبي وازدياد النشاط الفكري ، ففي كثير من مدنه وعواصمه عدد من الجمعيات الأدبية يعنى عناية خاصة بدراسة الأدب العربي ومسيرة النهضة الفكرية في العالم العربي المتوثب ، وتتبع حركته الأدبية ، واستعراض الآراء القديمة والحديثة فيها ، ثم بحثها واستخلاص نتائجها . فلكل لم يعرض موسم من مواسم الأعياد الدينية إلا وقام أسواق الأدب في رحاب الأندية التي لم تخل إحداها من جمعية أدبية حتى الأندية الرياضية بجانب كل منها جمعية آداب ، وفي « أم درمان » العاصمة الوطنية وكبرى مدن السودان يتجلى النشاط الأدبي في أروع معانيه وأسمى روحه . و « نادى الخريجين » وهو أكبر أندية مسرح للثني الأقاليم ومعرض للدراسات الآداب العربية ، وبه يقام المهرجان الأدبي السنوي العام تستعرض فيه صور من الإنتاج الأدبي في خلال العام ، ويستخلص منه ما وصلت إليه العقليّة السودانية من بحوث . وقد اشترك فيه بعض كبار الأدياء المصريين في دورته الأخيرة منهم من اشترك بنفسه ومنهم من اشترك بقلمه ، فأدوا بذلك واجب مصر الأدبي نحو السودان ، وما ثقافة السودان إلا قبس من الثقافة المصرية ، وما أدب السودان إلا صوزة من الأدب المصري . يقتص نادى الخريجين كل فرصة ليقم فيها سوقاً أدبية ، والأعياد الدينية هي أم للواسب لديه ، ففي عيد الأنبيى يجتمع المؤتمر السوداني العام لبحث مختلف الشؤون السودانية ؛ وفي مقدمة بحوثه الناحية الأدبية . وفي عيد الهجرة الاجتماع الأكبر لجمع أموال التلميم الأهلى وتوجيهاته ، وهو سوق عظيمة للأدب لساقال فيه من شعر وثر . وفي عيد الميلاد النبوى يقام

١ - تزوج منها خطأ

تكرر في قصة « العقاقير المخدرة » : (الممدد ٤٤٧) استعمال « تزوج منه ، والزواج منه ، وأتزوج منك » وهو خطأ ؛ قال في « المصباح المنير » : زوجت فلاناً امرأة - يتعدى بنفسه إلى اثنين - فتزوجها ؛ قال الأخفش : ويجوز زيادة الباء فيقال : « زوجته بامرأة » ؛ وقد نقلوا أن أزد شتوة تعديه بالياء ؛ وقول القهقمة : « زوجته منها لا وجه له » ؛ وفي نسخة من التهذيب : « زوجت المرأة الرجل » ؛ ولا يقال : « زوجتها منه »

٢ - نصب الراجية

قال الأستاذ كوركيس عواد في الممدد (٤٥١) : « نصب الراجية في تخريج أحاديث الهداية للزبلي - نشرته مطبعة دائرة المعارف النظامية بمحيدر أباد الدكن في الهند » . والناسخ هو المجلس العلمي بداهيل في الهند ، وطبع في القاهرة في ٤ مجلدات ، وفي صدره مقدمة ضافية للأستاذ الشيخ محمد زاهد الكوثري

محمد أبو البراء

مهرجان كبير لهذه المناسبة يتبارى فيه الخطباء والشعراء بما تجود به قرائهم وما يجيش في صدورهم . وفي عيد الفطر يقام المهرجان الأدبي السنوي العام القى تقدم ذكره وهو أشبه بسوق عكاظ . وقد كان منتظراً أن يحضره الأستاذ الزيات ، والدكتور زكي مبارك ، والدكتور عبد الوهاب عزام ، و«فا» بما وعدوا به لجنة المهرجان في دورته الأخيرة ، ولكن جبت ظروف خاصة حالت دون حضور هؤلاء الأعلام الذين لهم منزلة عظمى في قلوب الشباب السوداني الثقف ، فلعل القمص تمنح لهم ولنيرهم من الأدباء بحضوره

وتعتبر مجلة « الرسالة » من أكبر المصادر الموجبة للشباب السوداني في الناحية الأدبية ، وهي واسعة الانتشار يفتنيها كل مثقف ، ولصاحبها مكان رفيع في المجتمع السوداني وهو لا يدرك مقدار ما يجعله له الشباب السوداني من حب وولاء ، وما يحفظونه له من إجلال وإكبار ، إلا بعد أن يشرف السودان فيرى ويسمع ذلك نفسه

عبد الرحمن الصائم

أذاعوا به

كتب إلى الأدب محيي الدين سلاق من حلب ما يلي : « جلست إلى اللنياع أستمع حديثكم القيم من محطة القدس وقد استرعى انتباهي من ذلك قولكم : « وبلغتهم دعوة صاحب (الرسالة) - فأذاعوها - وتناقلوها بينهم سراعاً ... » ؛ وإن ما أعلمه أن يقال : « أذاعوها » لا « أذاعوا بها » ؛ فهل لأستاذي الكريم أنت يفضل فيبين ما يستند إليه في هذه الصيغة »

وجوابي : أنه ليس هنالك فيصل يحتكم إليه الناس فيما استطلق عليهم من أمر هذه اللفظة أصديق من كتاب الله تعالى ، وفيه يقول :

(وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف « أذاعوا به »)

محمد سليم رشدي

(شرق الأردن)

رحلات

عبد الوهاب عزام

صفحات من البيان المتع سجل فيها الدكتور عبد الوهاب عزام ما رآه وما أوحى إليه أسفاره في البلاد العربية والإسلامية : (الحجاز ، والشام ، والعراق ، وتركيا ، وإيران) وفي أوروبا ، مع نبذ من تاريخ هذه البلاد ، وطرف من عواطفه العربية والإسلامية . وجله في أسلوب بلخ سهل يفيد ناشئة الأدب ويجدى على المتأدبين .

وقد طبع في مطبعة الرسالة في ٤٠٠ صفحة تتضمن كثيراً من الصور

وغنة ١٢ قرشاً وطلب من مجلة الرسالة

ومن لجنة التأليف والترجمة والنشر ومن فن النيل